دمية القصر

ولقد قصدت زيارةً فمنعتها ... والحج آفته من الإحصار .

فوسمت باسم أبي العلاء قصيدةً ... وجعلتها هدياً مع الأشعار .

ومنها : .

فالعقل جسري والجسارة معقلي ... والعذر صوني والصواب عذاري .

أبو جعفر محمد بن الحسن .

بن سليمان البحاثي .

هذا الذي ينسب البحاثيون إليه وهو جد القاضي أبي جعفر البحاثي الأخير المعدود من أئمة القضاة وأزمة الكفاة . ولي القضاء ببعض كور ما وراء النهر وبعض كور خراسان أيضاً .

وأنشدني له حافده القاضي أبو جعفر البحاثي الأخير قصيدة قالها في الشيخ العميد أبي علي محمد بن عيسى يخطب فيها قضاء فرغانه ويصف الربيع : .

اكتست الأرض وهي عريانة ... من نشر نور الربيع ألوانه .

واكتنزت بالنبات وانتشرت ... حين سقاها السحاب ألبانه .

فالروض يختال في ملابسه ... مرتدياً ورده وريحانه .

تضاحكت بعد طول عبستها ... ضحك عجوز تعود بهنانه .

يعانق الأقحوان توأمه ... إن زار روح النسيم قضبانه .

ترى الخزامى المساء مسلمةً ... ثم تعود الصباح نصرانه .

فضاحك الشمس من جوانبه ... كواكب بالعبير ملآنه .

ومنها في خطبة القضاء : .

كم سائل لج في مساءلتي ... عن حالتي قلت وهي وسنانه .

منزوعة الحلي عاطل سلبت ... محاسن الوسع فهي عريانه .

ترى بحاراً يموج زاخرها ... وهي على شطهن عطشانه .

قال : فما حليها وملبسها ... وزيها كي تعود ريانه .

قلت : كسير فمن يجبره ... قال : ترى من يحب جبرانه .

سوى الوزير الذي تلوذ به ... يخدم برد الغداة إيوانه .

قلت متى قد أتى فدنا ... مفتتح العام كان إبانه .

فقلت : ماذا الذي تؤمله ... فقال : أبشر قضاء فرغانه .

من طلب التبر من معادنه ... أصاب من تبرهن عقيانه .

وأنشدني له كنيه وحافده في معنى الخيال ما لم أسمع لأحد مثله : .

يا من ينبهني عن رقدة جمعت ... بيني وبين خيال منه مأنوس .

دعني فإنك محروس ومرتقب ... وخلني وخيالاً غير محروس .

وله في اختلاس القبلة : .

توردت وجنتاه من خجل ... وقال : قبلتني على عجل .

فخل عني فإن في شفتي ... علامةً من تواتر القبل .

فلو رأى والدي علامتها ... حرمت ما عشت عذب مقتبلي .

فقلت : يا سيدي ويا سندي ... ويا رجائي ومنتهى أملي .

أسأت فاغفر إساءتي كرماً ... واعف عن الذنب واغتفر زللي .

وله في المدح وهو أبلغ ما سمعت في فنه : .

إن الخزائن للملوك ذخائر ... ولك المودة في القلوب ذخائر .

أنت الزمان فإن رضيت فخصبه ... وإذا غضبت فجدبه المتعاسر .

فإذا رضيت فكل شيء نافع ... وإذا غضبت فكل شيء ضائر .

وله في الشكوى وهو أيضاً حسن جداً : .

ألا فاصرفي عني ملامك إنني ... سقيت بكأس من جوى خالص صرف .

وحق لمثلي أن يساور قلبه ... لوافح حزن ما لجاحمها مطفي .

كأن ثراء المال عذراء أبصرت ... بكفي مشيباً فهي تنفر من كفي .

الأستاذ أبو علي .

الحسن بن عبد ا المطوعي .

يقول في مالين باخرز وأهلها : .

سقياً لمالين وأربابها ... وقدمة الفضل لأصحابها .

ظرافة الخلق غدت شيمةً ... أكثرهم دخل أبوابها .

ما منهم إلا له همة ... تسمو إلى الشمس وحجابها .

كفى لباخرز ومن حوله ... فخراً لمالين وكتابها .

إن غصت في أبحر آدابهم ... وجدت أصدافاً لطلابها .

الأستاذ أبو محمد العبد لكاني